# الفصل التاسع
## تحليل العلاقة بين الإخوان والأمريكان والإنجليز

فؤاد علام هو من أعطانى هذه الوثائق التى صدرت من مكتبة الكونجرس الأمريكي!!

ولذلك نترك له رؤيته لهذه العلاقات السرية:-

- أن الإخوان المسلمين كانوا يلعبون على كل الحبال، فتارة يعمقون علاقاتهم بالسرايا، ومرة أخرى يتعاونون مع الإنجليز وفى نفس الوقت يسعون إلى تعميق علاقاتهم بالأمريكان!!

- كانوا يخاطبون كل جهة من هذه الجهات بحسب هواها، فهم الإنجليز يكرهون الأمريكان، بدعوى أن الأمريكان يساندون الصهيونية العالمية، ومع الأمريكيين يرون بأن الإنجليز هم العدو الأول للعرب والمسلمين!!

- الأغرب من ذلك كله، أنهم كانوا يطالبون بتسوية سلمية مع إسرائيل. ويبلغون الأمريكان بأن السيدة (بولاند هارمر) سكرتيرة (موشى شاريت) يمكنها أن تساعد فى ذلك!

وهنا لابد أن نتساءل عن علاقة الإخوان باليهود؟

وأبلغ رد على ذلك ما سبق ونشره (على عبده عشماوي) وهو القيادى بجماعة الإخوان المسلمين، والذى نشر مذكراته بمجلة (المصور) والذى أوضح فيها وجود علاقة بين الإخوان المسلمين واليهود، منذ نشأة الإخوان المسلمين!!

- زعموا فى لقاءاتهم مع الأمريكان، بأن الرئيس (محمد نجيب) مستعد لتوقيع معاهدة سرية، بالرغم من احتمالات اعتراض (جمال عبد الناصر) و(عبد الحكيم عامر)!

- كيف تسنى لهم معرفة ذلك، اللهم إلا إذا كانوا يسعون للوقيعة بين أعضاء مجلس قيادة الثورة؟

وكيف يتفق ذلك مع ما ضمنوه كتابهم، بعد ذلك من أن الثورة كانت مدعمة من الولايات المتحدة الأمريكية، وشككوا فى وجود علاقات سابقة مع الثورة بين جمال عبد الناصر والأمريكان؟

- عرضوا على الأمريكيين والبريطانيين فى نفس الوقت موافقة الإخوان المسلمين على توقيع معاهدات سرية بين مصر وكل من أمريكا وإنجلترا.

- حاول الإخوان أن يؤكدوا فى كتاباتهم، أنهم كانوا على علاقة وطيدة مع رجال ثورة (٢٣ يوليو ١٩٥٢) وادعى البعض أنهم هم الذين أعدوا لهذه الثورة، غير أن الثوار استولوا عليها بعد ذلك، وفى ذات الوقت يعترفون للأمريكيين بأنهم رفضوا تأييد الثورة فى بداية مولدها، وهذه حقيقة ثابتة، فقد اختفى (حسن الهضيبي) فى الإسكندرية فى الأيام الأولى لقيام الثورة، ولعله فى ذلك كان ينتظر إفشال الثورة!! ولما تأكد من نجاحها وسيطرتها على مقاليد الأمور، سارع بالإعلان عن تأييدها. وفى نفس الوقت كان يجتمى بالأمريكيين والبريطانيين، ويظهر لهم امتعاضه وتعارضه مع الثورة ورجالها!!

- المعلومات التى قدمها الإخوان للأمريكيين، كانت تتضمن معلومات صحيحة سياسية واقتصادية تخص البلاد، وهو الأمر الذى يحاكم به القانون بتهمة الخيانة!!

- الغريب أن كلاً من (البنا) و(الهضيبي) لم يجد غضاضة من ملاقاة هذه الجهات

الأجنبية والتحدث معهم فى أوضاع البلاد وكلاهما كان مرشداً للجماعة، وسيأتى يوم نتحدث فيه أيضاً عن صلات (التلمساني) بالجهات الأجنبية وهو المرشد الثالث للجماعة.

- أبلغ الإخوان الأمريكان، بأن هناك مخازن سلاح يمكن الاستيلاء عليها فى مصر، بعيداً عن أعين الجماعة، وهذا الأمر يكشف دعاوى الإخوان بعد ذلك، من أنهم حصلوا على السلاح من الرئيس (عبد الناصر) وكذلك دعاوى الآخرين التى تضمنت بأن الإخوان جماعة مسالمة، وليس لها فى العنف ونفيهم تسليح الإخوان. والإدعاء بأن ذلك كان بترتيب من الحكومة.

- أبلغوا الأمريكان بأن شيئاً ما سوف يحدث ضد حكومة الثورة، وذلك قبل أكتوبر (١٩٥٣) وهو ما يكشف إعدادهم لمؤامرة للاستيلاء على الحكم فى هذا الوقت، والذى تأكد بعد ذلك بحادث المنشية فى نفس الشهر أكتوبر ولكن فى سنة (١٩٥٤).

***

قبل الانتقال إلى شخصية كاذبة من شخصيات الإخوان لابد أن أوضح بعض النقاط :

- عندما قال الشيخ (حسن البنا) أنه لا يعرف الأشخاص الذين قاموا بقتل (النقراشى باشا) ولم يتوقف عند هذا الحد من الإنكار بل وصفهم بأنهم ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين!!

هذا شيء فج من الشيخ الإمام، لأن نفس هؤلاء الأشخاص هم من شاركوا فى الاعتداء على مأمور قسم الخليفة وقتل اللواء (سليم زكي) حكمدار القاهرة، وهى نفس المجموعة التى اغتالت رئيس الوزراء (أحمد ماهر)، وهى نفس المجموعة التى حرقت محلات (شكوريل وعدس) التى يمتلكه ا اليهود، كل هذه الحوادث تمت فى عهدك، هذا شيء غير منطقي!!

ومن المعروف أن شدة العداء حدثت فى الأربعينات بين الإخوان ورئيس الوزراء (أحمد ماهر) عندما قام باعتقال (٥ آلاف) من الإخوان!! كل هذه المصادمات تمت تحت قيادة الشيخ الإمام (حسن البنا) وكانت كل كبيرة وصغيرة تتم بعد موافقته ومباركته لهذا العمل، ويكون هناك البديل لكل منفذ للعملية الإرهابية بحيث تتم العملية بنجاح!!

لكن الشيخ يستخف بعقول البشر، والتاريخ، عندما يتنكر من معرفة شباب صغير من الإخوان قاموا بتنفيذ عملية اغتيال (النقراشي) عدو (البنا)، والمبرر الذى قاله: إن هؤلاء ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين، لينكشف قناع الشيخ وتظهر حقيقة بأنه شيخ غير صادق!!

***

## كذبة مذبحة سجن طرة:

من الوقائع التى دائماً ما كانوا الإخوان يصرون على إثارتها فى كتاباتهم، أن ما تعرضوا له فى سجن طرة من ضرب وسحل وقتل، كان وراء هذه الواقعة اللواء (فؤاد علام) ودائماً ما ذكروا هذا الكلام فى ندواتهم أمام الإعلام المرئى والمكتوب!!

ولذلك كان لابد أن يرد المتهم على هذه الاتهامات:

قال اللواء (فؤاد علام ) : كثيراً ما اتهمنى الإخوان حين كانت تجمعنى بهم ندوات أو لقاءات أننى وراء ما حدث لهم فى سجن طرة عام (١٩٥٤) من مذبحة ادعوا أنهم تعرضوا لها ظلماً!!

وأنا أرد عليهم ليس لأننى لا أمتلك الحجة التى تفحمهم وتخرس ألسنتهم، لكن ليتأكد العالم أنهم جهلاء وكذابون!!

فأنا فى ذلك الوقت كنت طالباً فى كلية الشرطة!

فأنا خريج دفعة (١٩٥٧)!! ووقتها كنا طلبة فى الكلية نكلف بالمشاركة فى بعض

العمليات ضد الإنجليز فى مدن القناة، أى بعيداً تماماً عن ما يحدث فى الداخل. ولكن الذى حدث وعلمته فيما بعد، أن المجزرة التى ادعوا أن هناك مئات أو آلاف قد ماتوا فيها عام (١٩٥٤) كانت حادثة تسبب فيها عدد من السجناء من الإخوان المسلمين أنفسهم!! عندما قاموا بفك القضبان الحديدية للأسرة التى ينامون عليها واشتبكوا مع الحراس، وقد أصيب أربعة أو خمسة أفراد من الإخوان، ومثلهم من الحراس، لكنهم كعادتهم يكذبون وكل الشواهد والحوادث التى حدثت على مر عصورهم تثبت أنهم دائماً يبدؤون بالعنف، وهذه الحادثة حدثت فى سجن طرة، لكنها ليست مجزرة كما وصفها الإخوان!!

إنما مشاجرة يحدث مثلها كثيراً فى السجون.

- لكن لماذا إصرارهم أنك وراء هذه الحادثة؟

الإخوان دائماً يقولون مثل هذه الأقاويل الكاذبة التى تنم عن عنفهم، وذلك لشيء مهم حدث فى حياتي، وهو أنه عندما تم القبض على تنظيم الإخوان فى قضية (سيد قطب) الشهيرة عام (١٩٦٥) كنت وقتها ضابطاً برتبة نقيب، وكانت تجمعات الإخوان داخل السجون تتم على أربعة أماكن، وهى سجن أبو زعبل، سجن القناطر، سجن مزرعة طرة ،سجن القلعة، وكان المركز الرئيسى للتحقيقات فى سجن أبو زعبل وكان يتولى التحقيقات اللواء (أحمد رشدي) الذى أصبح فيما بعد وزيراً للداخلية عام (١٩٨٦) وكنت أنا ضمن مجموعة التحقيقات هذه، وطبيعى لم أكن أحب العمل الروتيني، ولكن أخذت الأمر بجدية، ورغم أننى كنت أعمل حوالى (١٥ ساعة) يومياً، إلا أننى ملفات الإخوان، كنت أقوم بقراءة ما بين ثلاثة أو أربعة ملفات يومياً، لدرجة أننى أصبحت أمتلك الكثير من المعلومات الدقيقة عن كل شيء، وهذا ما أفاد فى كثيراً فى التحقيقات، وهذه القضية كان يتولى التحقيقات فيها السيد (شمس بدران) ومعه اللواء (عصام خليل) من المباحث الجنائية، وكان سبب اختيار (شمس بدران) للإشراف على هذه التحقيقات، أن الذى اكتشف هذا التنظيم شخص عسكرى من أفراد الجيش.

ولذلك كان يجب أن يتولى الجيش التحقيقات، وأيضاً بسبب قرب (شمس بدران) من الرئيس عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر فى ذلك الوقت.

ومن حسن حظى أننى تقابلت أثناء التحقيقات مع اللواء (حسن طلعت) رئيس المباحث العامة وقتها، وهو رجل من خيرة أبناء مصر، يتمتع بثقافة دينية واسعة، رجل تقى ومؤمن بالله لأبعد الحدود، وكان متفقهاً فى الدين الإسلامى ربما أكثر من علماء دين كثيرين، هذا الرجل شاهدته يناقش الإخوان ويفحمهم بالحجة والأدلة من القرآن الكريم، ومن السنة المشرفة، وكان يتعامل معهم أيضاً بجدية وحزم ولكن بدون عنف، ويمكن القول بأن هذا الرجل الشريف (حسن طلعت) هو الذى نبهنى لضرورة إقامة حوارات مع الإخوان.

ولذلك بدأت أقيم حوارات جادة معهم، وأستطيع مواجهتهم أثناء المناقشات. والحقيقة عندما كنت أقارن بين ما يقوله الإخوان عن إقامة دولة إسلامية وإقامة العدل، هذا الكلام الذى يصدقه كل مواطن شريف مؤمن بالله محب لوطنه، وبين ما أثبتته أجهزة الأمن من اعترافات بجرائم ارتكبتها جماعة الإخوان، جعلنا نسعى لمعرفة الحقيقة، ومعرفة أين الخلل.

فإذا كان العيب فينا وفى أجهزة الدولة، علينا أن نقوم بإصلاح هذا العيب، وإذا كان العيب والخلل فيهم، فعلينا أن نعرفه بالضبط ونضع له الحلول، ومن هنا بدأت يومياً أقيم حوارات مع عناصر الإخوان من كبيرهم إلى أصغر صغير فيهم، ولذلك كنت أواجه فى كل الندوات بعد خروجى على المعاش وأفحمهم بالحجج والأدلة. ولذلك دائماً ما يطلقون علىّ الشائعات والأكاذيب وهى طبيعتهم، ودائماً ما ينكشف كذبهم، الإخوان يكذبون مثلما يتنفسون!!

***